

السَّلال في النصوص الاقتصادية العائدة الى عصر سلالة أور الثالثة

The Baskets in economic texts dating back to the Third Dynasty of Ur

الباحثة رسل رزاق كاظم
Rusul Razzaq Kazem

ا.م.د. جاسم عبد الامير الجنابي
*Ass. Prof. Dr. Assim Abid Al-Ammer Al-Janabi

قسم الآثار - جامعة القادسية
University of Al-Qadisiyah- Department of Archaeology

*Correspondence author jassim.aljanabi@qu.edu.iq

الملخص

قدمت هذه الدراسة لمحة عامة عن السَّلال في النصوص الاقتصادية العائدة الى عصر سلالة أور الثالثة في بلاد الرافدين، وأهم المواد التي صُنعت منها، والغرض من تصنيعها، فقد عرفت السلة في المصادر المسمارية بمسميات عدة ومختلفة وذلك لكثرة ورودها على مر العصور التاريخية وخاصة النصوص الاقتصادية كونها احتوت على مضامين من معاملات تجارية وعقود شراء وبيع...وغيرها.

الكلمات المفتاحية: بلاد الرافدين ، النصوص المسمارية، عصر سلالة أور الثالثة.

Abstract

This study offers an overview of the use of the basket in economic texts dating to the Third Dynasty of Ur in Mesopotamia, examining the primary materials used in its construction and the intended purposes of its manufacture. In cuneiform sources, the basket is referenced by several different names, reflecting its frequent mention throughout various historical periods—particularly in economic documents, where it appears in records of transactions, commercial contracts, purchases, and sales.

Keywords: Mesopotamia, cuneiform texts, The Third Dynasty of Ur.

المقدمة:-

ازدهرت حضارة بلاد الرافدين بالإبداع والاصالة فقد اظهرت الكثير من الانجازات الحضارية سواء التي كانت في مجال الفن أو الادب أو العمارة ، إذ ساعدت هذه المنجزات جميعها على رسم صورة واضحة لتفاصيل الحياة التي عاشها سكان تلك البلاد، كما انها امتازت بالعديد من الصناعات والحرف اليدوية وتعد صناعة السَّلال واحدة من اهم هذه الصناعات إذ اظهرت منذ عصور ما قبل التاريخ فقد استعملت في

اغراض عدة منها يومية وزراعية ومنها ما دخل في الصناعة على مر العصور اللاحقة باعتبارها سهلة الصنع وذات مواد متوفرة وبكثرة .

السَّلال في النصوص الاقتصادية العائدة الى عصر سلالَة أور الثالثة :-

ورد ذكر السَّلال في عصر سلالَة أور الثالثة⁽¹⁾ والذي يعتبر عصر الازدهار السومري، فقد ذكرت لنا النصوص المسمارية بأنَّ السلال كانت تستخدم بأنواع مختلفة، فقد امتازت طريقة حفظ الألواح الكتابية بنوعية السلال المختلفة عن سابقتها أو هي أجود صنعا من العصور السابقة، فكانت هذه السلال تصنع من الطين أو القصب أو الفخار أو (حقائب جلدية) أو توضع في صناديق خشبية، وتكمن أهمية هذه الانواع من السلال كونها تساعد على حفظ الرقم الطينية من التلف بالإضافة إلى أنها تساعد في عملية نقل الرقم من مكان الى آخر عن طريق وضع القش أو التبن بينها، وتُلف بالقماش لتكون اقل عرضة للكسر والتلف وخصوصا في نقلها لمسافات بعيدة⁽²⁾ وبعض هذه النصوص تحفظ في سلال الطين يدون عليها بعض التفاصيل الخاصة بها وحيانا تحتوي على بطاقة تعريفية يكتب فيها اسم مالکها ومهنته و إشارة لما في داخلها وفي بعض الأحيان تكون البطاقة التعريفية عبارة عن رقعة من الجلد⁽³⁾ كما ذكر سابقا.

وبخصوص سلال الألواح العائدة لعصر سلالَة أور الثالثة عشر على نص يتضمن سلة الواح خاصة بحفظ الواح الشعير المذرى بالعصا و العائد الى السنة الخامسة والعشرين من حكم الملك السومري شولكي⁽⁴⁾ جاءت بالمصطلح⁽⁵⁾ Pian-dud-ba، ويرادفها في اللغة الأكديّة saduppu وعرف الشخص المسؤول عنها ابن سلة الألواح كما في عصر فجر السلالات⁽⁶⁾ والنص كما يلي :

" pisan-dub- ba

še giš - e₃ [a"]

" سلة ألواح

الشعير المذرى" ⁽⁷⁾

وكذلك نص آخر يمثل لوح تعريف لسلَة ألواح مشرف الطبّاحين "زودوا" النص مؤرخ في السنة الاولى من حكم الملك أبي - سين⁽⁸⁾ وفي السنة نفسها لحكم الملك أرخ نص آخر يتضمن نفقات كمية من الخبز والجة تم نقل هذه الكميات من المواد بسلال صنعت غالباً من الطين⁽⁹⁾. والنص كما يلي :

"u₄ ^{gis} pisan-x e-ne

im - e- re- ša- a

5 sila kaš 5 sila ninda "

"في اليوم الذي سارو (الجلب) سلال ...

5 سيلا جعة 5 سيلا خبز "(10)

كما وردت سلة الألواح في نص آخر من عصر أور الثالثة وهو كما يلي :

"pisan-dub-ba

im še mu-tum₂"

" سلة الألواح

لوح شعير مدخولات "(11).

كما هو حال اغلب العصور فقد تنوعت مواد صناعة السلال، في عصر سلالة أور الثالثة، وقد ظهر هذا واضحا من خلال النصوص المسمارية فمنها ما صنع من الطين ومنها صنع من أخشاب الاشجار والتي جاءت بالمصطلح السومري (dumu-sa₃-ge) كما ورد في احد نصوص تسليم عدد من السلال المصنوعة من خشب العنب محملة بالبصل الجاف النص مؤرخ في الشهر الثاني عشر في تقويم مدينة أور السنة السابعة من حكم الملك شو- سين(12) والنص كما يلي :

"I ^{gis} geštin dumu- ša₃-< ge>

'sum¹ - gaz

2 ^{gis} geštin dumu - ša₃ – ge

sum-'gaz¹

ki šu- ir-ra"

سلة واحدة (مصنوعة) من خشب العنب (محملة ب) البصل الجاف

سلتان (مصنوعة) من خشب العنب (محملة ب) البصل الجاف

(من) شو ايرا (13)

من المعروف أن أكثر المواد التي صنعت منها السلال هو القصب لكونه نبات ينمو طبيعياً في بلاد الرافدين فضلاً عن الحلفاء وسعف النخيل لذلك ورد في أحد النصوص استخدام سلال القصب⁽¹⁴⁾ التي وردت بالمصطلح gur-dub ويرادفها في اللغة الأكديّة gurdudum⁽¹⁵⁾ والنص كما يلي :

"19 gi-gur-dub 1 ta

še-a ba-an-si "

19 سلّة قصب نوع واحد

شعير اخضر أضاف⁽¹⁶⁾

كما ذكرت سلّة القصب في نص يعود إلى عصر سلالة أور الثالثة في السنة لـ 46 من حكم الملك شولكي تناول كميات من حبوب الشعير واستعمال سلال القصب في نقل شراب البيرة والنص كما يلي:

"1 (gur) ziz₂-an gur lugal

dida gi-du₃-a"

" 1كور حنطة بالمقياس الملكي

سلّة قصب لشراب البيرة "⁽¹⁷⁾

وكما هو معروف امتاز عصر سلالة أور الثالثة بسيطرة الملوك على الغابات والبساتين وبهذا فإن منتجاتها (ثمارها) تحت تصرف الدولة فكانت نوعية الخشب أو القصب تكون متوفرة وتستعمل بحسب الطريقة التي يراد فيها عمل السلّة بالإضافة إلى القصب العادي فقد استخدم قصب التشفيق الذي عُرف بارتفاع أسعاره ويكون أعلى بكثير من أنواع القصب الأخرى كما ذكر في الفصل الأول⁽¹⁸⁾ فقد جاء في أحد النصوص المسمارية العائدة لهذا العصر، ذكر الكمية التي استهلك لصنع ثلاثين سلّة لحمل الألواح و بارتفاع 50 سم لنقل الواح 140 حزمة من قصب التشفيق وكذلك خوص 60 سعفة نخل و 60 جريدة نخل و 180 غصن صفصاف⁽¹⁹⁾ وفي نص آخر وردت السلال بالمصطلح السومري Pisan mu-šu-1 gi⁽²⁰⁾ ويعني سلّة ذات عروة واحدة وهي أحد أنواع السلال التي استخدمت وبكثرة في جوانب الحياة اليومية خاصة في جمع ثمار النخيل، وتحليل المصطلح فان Pisan تعني سلّة و(šu)⁽²¹⁾ تعني يد ويرادفها في اللغة الأكديّة qatu وهي إشارة إلى مقبض السلّة أو العروة التي يتم من خلالها مسك السلّة أو حملها⁽²²⁾ والنص كما يلي :

60x2+20+5 gu-kilib-ba

gu-kilib-ba 12 ^{LU}2 ad-kid 2

6 gu-kilib-<ba> pa-ku₆

3 ^{giš}mi-ri₂-zama₂

[x] Pisan mu-šu-1[x]

145 " حزمة قصب كبيرة

(منها) 12 حزمة قصب كبيرة (إلى) صانع (حصران) القصب

(منها) 6 حزم قصب كبيرة مقطوعة الأوراق

(منها) 3 لعمل لوح خشبي ثخين (سميك) للسفينة

(منها.. لعمل) سلة ذات مقبض (عروة) واحدة (23)

ولكثره النصوص المسمارية العائدة لهذا العصر نقرأ في أحداها والذي يتضمن عدد من السلال التي وضعت تحت تصرف السيدة أبي – سمتي بالمصطلح gi ma –sa₂- ab⁽²⁴⁾. والنص :

"60+ 40 "ma-sa₂ ab

nig-uzu ba-a-gar a-biz-si-'im-ti nin

u₄, Der^{ki}-še"

" 100 سلة

وضعت (ل) حيازة اللحم (25)

(من) السيدة أبي – سمتي

الى مدينة الدير" (26)

وهذه السلال من النوع الخاص التي تستعمل لحيازة اللحم أي السلال الخاصة باللحم (27) وفي نص اقتصادي آخر نقرأ مجموعه من السلال التي استعملت في نقل التمور والأسماك والتفاح كونها هدايا قدمت كمهر للزواج ورد فيه:

" 44 zú-lum gur

264 gi-gur-dub-bi

12 ku₆-izi gur

90 gi- ḫal-bi

20 mun gur

300 gi-gur-dub-bi

30 naga gur

120+30 gi-gur-dub-bi

nìg-SALUŠ-sá

Nu-úr- ^dIM

Šà Tum-ma-al ^{Ki}

itu Ezen- ^dŠul-gi ud-10-kam"²⁸

" 44 كور تمر ناضجة ، 264 سلة فيها 12 كور من السمك المشوي ، 90 سلة فاكهه ، 20 سلة ملح ، 300 سلة 30 كور ناكا ، 150 سلة مهر نور آداد (29) "

كما ورد مصطلح صانع السلال ضمن نصوص السلالة في السنة 24 من حكم الملك شولكي وقد تضمن هذا النص عقد شراء حمار صغير بحضور الكفيل، امام القاضي والحاكم وعدد من الشهود ومن الشهود نا- كالمو البناء وكو- كو- دو صاحب مهنة صناعة السلال أو حياكة السلال نذكر منه:-

"^mku₅-ku₅-du dumu ur-^dda-ni

^mḫe₂-ḡal ^{Lu}₂ad-gub₅"

"كو- كو -دو أبين أور داني

خيكال ، حائك السلال .."(30)

ونقرأ في نص مسماري من زمن حاكم مدينة لكش الحاكم كوديا يتضمن توزيع مواد غذائية شملت أسماك وتمور وطيور و باستعمال السلال ونذكر منه:

"imin ḫu giš-péš

imin gír-lam

aš á-uz

ímin gambi(sal-uš-di-kid)- mušen

u-ia₇ kur-gi₁₆ mušen

géš mušen-tur-tur

iz-ḫu-bi ušu⁽³¹⁾

" 7 سلال من التمر، 7 من الأسماك ، 14 من التمر، 7 من الطيور ، 15 من الأوز على 15 سلة ، 60 من الأسماك على 30 سلة .."(32)

الاستنتاجات :-

1. عدت السلال احدى الصناعات البدائية التي رافقت الانسان لكونها سهلة الصنع ولا تتطلب مهارة عالية في صناعتها فقد ارتبطت صناعتها بصانع القصب .
2. برغم من غلال اسعار قصب التشفيق في عصر سلالة أور الثالثة الا انه استخدم في صناعة السلال الخاصة بحمل الألواح الكتابية
3. تنوعت اشكال واحجام السلال حسب الحاجة التي صنعت من أجلها فمنها المربعة والدائرية أو المزدوجة التي تكون ذات قسمين والتي بدورها انقسمت الى كبيرة وصغيرة.

الهوامش أولاً : المصادر

- (1) سلالة أور الثالثة :هي إحدى السلالات الحاكمة في بلاد الرافدين ظهرت في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد حكم فيها خمس ملوك دام مدة حكمهم زهاء القرن الواحد 2112-2004 ق.م تمكنوا من إعادة وحدة البلاد السياسية و العسكرية بعد الفترة المظلمة التي واجهت البلاد في (الفترة الكوتية) ، كان نظام حكم هذه السلالة مركزياً وكانت مدينة أور مقر السلطة المركزية حيث مثلت هذه السلالة عصر الازدهار السومري السياسي والاقتصادي فسمي بالعصر السومري الحديث . للمزيد ينظر : باقر ، طه ، تاريخ الحضارات القديمة حضارة بلاد الرافدين، بيروت ، 1986، ص 414.
- (2) سليمان، عامر، "اللغة والكتابة"، موسوعة الموصل الحضارية، مج 1 ، الموصل 1991، ص 361 ؛ أسماعيل ، بهيجة خليل ، "الكتابة"، حضارة العراق ج 1 ، بغداد 1985 ، ص 265-266 .
- (3) سليمان ، عامر ، جوانب من حضارة العراق العراق في التاريخ، بغداد ، 1983 ، ص 225
- (4) شولكي : هو ثاني ملوك سلالة أور الثالثة الذي اعتلى العرش سنة (2094-2047) ق. م بعد موت والده الملك أورنمو مؤسس السلالة، وُسِّمِي الملك شولكي بالملك الصادق أو المكين كما لقب بألقاب عدة منها الرجل القوي و ملك أور وملك سومر و أكد ، وقد حكم ثمانية وأربعين سنة شهد عصره استقراراً سياسياً وازدهاراً اقتصادياً كبيراً للمزيد ينظر : الطائي ، هدى محمود شاكر ، الملك شولكي (2094-2047) ق . م سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد – كلية التربية ، قسم التاريخ ، 2017م، ص 20-23 .
- Gadd, C.J., The Early Dynasties of Sumer and Akkad, London, 1921, p32
- (5) الجبوري ، علي ياسين ، قاموس اللغة السومرية، (السومرية – البابلية)، ابو ظبي، 390 .
- (6) CAD, s , p 234 .
- ؛ الجبوري ، علي ياسين ، قاموس اللغة السومرية، ص 830 .
- (7) عباس ، دعاء حسام ، دراسة نصوص مسمارية اقتصادية من سلالة أور الثالثة 2112-2004" ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاسية ، كلية الآثار، قسم الآثار، 2021 م ص 43
- (8) ابي – سين : هو آخر ملوك سلالة أور الثالثة حكم 2028 – 2004 ق.م خلف أباه الملك شو- سبن في الحكم وقد حكم أربعة وعشرون عاماً كانت نهاية دولة أور الثالثة

التي دامت أكثر من زهاء القرن الواحد في حكمه . للمزيد ينظر: رشيد، فوزي ، "ابي سين اخر ملوك سلالة اور الثالثة"، الموسوعة الذهبية، ج3، بغداد ، 1990م، ص63 ؛ باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات..... ، ج 1 ، ص 428 .

(9) الجنابي ، جاسم عبد الأمير جاسم ، نصوص مسمارية غير منشورة من أرشيف التاجر تورام - أيلي 2004-2046 ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، 2014 م ، ص 18 ؛ صعلوك ، صفاء فرحان ، نصوص اقتصادية غير منشورة من عصر أور الثالثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية ، كلية الآثار ، قسم الآثار ، 2022 م ، ص 22

(10) الجنابي ، جاسم عبد الأمير جاسم ، نصوص مسمارية غير منشورة ،، ص 19 .
(11) الخفاجي ، نور حميد حسون ، نصوص اقتصادية من سلالة أور الثالثة مصادرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، 2018 م ، ص 76- 73 .

(12) شو – سين : وهو رابع ملوك سلالة اور الثالثة حسب ما ورد في اثبات جداول الملوك السومرية قام بالعديد من الاعمال العمرانية و احدها معبد شارا في مدينة أوما واعمال الري والزراعة بالإضافة الى الاعمال السياسية والعسكرية . للمزيد ينظر :

Kramer S.N., History Begins at Sumer Thirty Nine Firsts in Recorded History Philadelphia, 1981,p.318

(13) عباس ، دعاء حسام ، دراسة نصوص مسمارية، ص 23 .

(14) المصدر نفسه ...، ص 46

(15) CDA ,P,276

(16) عباس ، دعاء حسام ، دراسة نصوص مسمارية، ص 42

(17) الموسوي ، سالم ليو ، حسين ، الكور الملكي في نصوص غير منشورة من عصر أور الثالثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، 2023 م ، ص 60- 61 .

(18) دانيال ، تي بوتس ، ت ، كاظم سعد الدين ، حضارة وادي الرافدين (الاسس المادية) ، بغداد ، 2006 ، ص 78 .

(19) المصدر السابق،، ص 83 .

(20) CAD-S ,P,277

(21) CDA ,P ,289

وردت ايضا في نصوص اخرى بمعنى سلة .

(22) CAD - Q ,P 161 f

(23) الجنابي ، جاسم عبد الأمير جاسم ، نصوص إدارية غير منشورة من 2112-2004 ق.م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، 2018 م ، ص 121.

(24) CAD , Z , P, 393

(25) CAD ,S ,P, 393

(26) الجنابي ، جاسم عبد الأمير جاسم ، نصوص إدارية غير منشورة ... ، ص 125 .
(27) المتولي ، نواله احمد محمود ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشورة وغير المنشورة ، بغداد ، 2007 ، ص 242 .

(28) Greengus, S, Bride wealth in Sumerian Sources, 1990, p 43.

(29) Greengus, S, Bride wealth, .., p 44.

(30) زويد ، وفاء هادي ، "نصوص مسمارية غير منشورة من عصر أور الثالثة تتعلق بالحيوانات" ، مجلة آثار الرافدين ، ج 2 ، مج 5 ، 2020 م ، ص 134 .

(31) RIME , vol. 3-1 , 1997 , p. 44

(32) العكام ، احمد عبد الوهاب ، الاسماك في حضارة بلاد الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، 2019 م ، ص 70.